

رَأَيْتُ نُورًا

نَهَلْتُ مِنْ الذُّنُوبِ بِكُلِّ حِينٍ
وَأَمْسَى الْقَلْبُ مَهْمُومًا حَزِينًا
رَأَيْتُ شِعَاعَ نُورٍ قَدْ تَجَلَّى
وَكَانَ يَمُرُّ عَطْرُ الزَّاهِدِينَ
عَرَفْتُ بِأَنَّ ذَاكَ النُّورَ تَقْوَى
وَأَنَّ النُّورَ يَأْتِي الْعَارِفِينَ
تَصَاحِبُنَا وَسَرْنَا فِي طَرِيقِ
بَنُورِ الْحَقِّ نَرْتَشِفُ الْيَقِينَ
تَقَاسَمْنَا عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
تَعَاهَدْنَا وَأَوْفَيْنَا الْيَمِينَ
وَفِي وَسْطِ الطَّرِيقِ رَأَيْتُ قَبْرًا
بِلا بَابٍ يَضُمُّ الرَّاكِبِينَ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: هَذَا مُخِيفٌ
أَنَا ذَنْبِي يُلَاحِظُنِي سَنِينَ
فَقَالَ اللَّهُ غَفَّارٌ وَيَمْحُو
عَظِيمَ الذَّنْبِ.. إِنَّا قَدْ هُدَيْنَا

فَقُلْتُ أَرَاكَ مَغْرُورًا وَتَنْسَى
بِأَنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ النَّفْسَ تَبْقَى
عَلَى حَالٍ وَلَا تَهْوَى
إِلَى بئْرِ الْخَطَايَا مِنْ جَدِيدٍ
فَنَصْبِحُ بِالْمَعَاصِي هَالِكِينَ
فَقَالَ صَدَقْتَ قَوْلًا يَا رَفِيقِي
وَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
إِذَا سَرْنَا بِنُورِ اللَّهِ نَمْضِي
إِلَى جَنَّاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَكُنْ يَا صَاحِبِي حَذَرًا حَكِيمًا
فَإِنَّ النَّفْسَ تُرْدِي الْغَافِلِينَ

=====